**جامعة 8 ماي 1945 قالمة**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**

**نصوص للتحليل**

**مقياس: جوانب من الحضارة الإسلامية في المشرق الإسلامي**

**أعمال موجهة**

 **من إعداد: أ.د سناء عطابي**

**السنة الجامعية**

**1445-1446ه/2024-2025م**

**النص الثاني: الطالبة لبنى عبدي**

**في انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة**

"اعلم أن هذه الأطوار طبيعية للدول. فإن الغلب الذي يكون به الملك إنما هو بالعصبية وبما يتبعها من شدة البأس وتعوَدِ الافتراس، ولا يكون ذلك غالبا إلا مع البداوة، فطور الدولة من أولها بِداوة. قم إذا حصل الملك تبعه الرفه واتساع الأحوال، والحضارة هي إنما تفنن في الترف وإحكام في الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرْش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله؛ فلكل واحد منها صنائع في استجادته والتأنق فيه تختص به ويتلو بعضها بعضا، وتتكثّر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات والملاذ والتنعم بأحوال الترف، وما تتلون به من العوائد. فصار طور الحضارة في الملك يتبع طور البِداوة ضرورة، لضرورة تبعية الرفه للملك. وأهل الدول أبدا يقلدون في طور الحضارة وأحوالها للدولة السابقة قبلهم. فأحوالهم يشاهدون، ومنهم في الغالب يأخذون، ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح وملكوا فارس والروم واستخدموا بناتهم وأبناءهم، ولم يكونوا لذلك العهد في شيء من الحضارة. فقد حكي أنه قدِّم لهم المرفق فكانوا يحسبونه رقاعا، وعثروا على الكافور في خزائن كسرى فاستعملوه في عجينهم ملحا، وأمثال ذلك كثير، فلما استعبدوا أهل الدول قِبَلهم واستعملوهم في مهنهم وحاجيات منازلهم واختاروا منهم المهرة في أمثال ذلك والقومة عليهم أفادوهم علاج ذلك، والقيام علة عمله، والتفنن فيه، مع ما حصل لهم من اتساع العيش والتفنن في أحواله، فبلغوا في الغاية في ذلك، وتطوروا بطور الحضارة والترف في الأحوال، واستجادة المطاعم والمشارب والملابس والمباني والأسلحة وافرش والآنية وسائر الماعون والخرثي وكذلك أحوالهم في أيام المباهاة والولائم وليالي الأعراس، فأتوا من ذلك وراء الغاية. وانظر ما نقله المسعودي والطبري وغيرهما في أعراس المأمون ببوران بنت الحسن ابن سهل...ومن هذا الباب أعطية بني أمية وجوائزهم. فإنما كان أكثرها الإبل آخذا بمذاهب العرب وبداوتهم، ثم كانت الجوائز في دولة بني العباس والعبيديين من بعدهم ما علمت من أحمال المال وتخوت الثياب وإعداد الخيل بمراكبها...وعلى قدر عظم الدولة يكون شأنها في الحضارة؛ إذ أمور الحضارة من توابع الترف، والترف من توابع الثروة والنعمة، والثروة والنعمة من توابع الملك، ومقدار ما يستولي عليه أهل الدولة. فعلى نسبة الملك يكون ذلك كله. فاعتبره وتفهمه وتأمله تحده صحيحا في العمران. والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين"**المصدر: عبد الرحمن بن خلدون، العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المقدمة)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1401ه/1981م، ج1، ص 215-2018.**